السنة: الثالثة ليسانس **المادة: النقد النفسانـــي**

التخصص: نقد ومناهج **الدكتور: حمزة بوساحية**

المحاضرة الثانية: بين التحليل النفسي والنقد النفسي

ثانيا- التحليل النفسي عند كارل يونغ

يعد كارل يونغ من أبرز تلاميذ سيغموند فرويد، لأنه خالف أستاذه في مسألة التحليل النفسي وتقسيمه لبنية الذات الإنسانية، حيث رأى أن نظريته ناقصة الملامح وغير مكتملة، إذ حاول إكمالها من خلال ما اكتشفه في أن اللاشعور ليس له طابعا شخصيا فقط، بل يشتمل أيضا على جانب جمعي، وبهذا يكون كارل يونغ مؤسسا للاشعور الجمعي في التحليل النفسي. إذ يرى أن سلوكات الأفراد إنما هي سلوكات تنتج عن جمله من التصورات الأسطورية أو النماذج البدائية الجمعية، وبذلك يؤسس لنا نظرية في التحليل النفسي الثقافي.

01- بنيه الذات عند كارل يونغ: تتوزع بنية الذات عند يونغ مثل أستاذه إلى ثلاثة أقسام:

- **الشعور (الأنا):** وهو الجانب العقلي الذي يشتمل على كل ما يكون المرء واعيا به.
- **اللاشعور الشخصي:** (وهو اللاشعور الفردي عند فرويد) إنه مجموعة الخبرات والانفعالات التي نسيت أو فقدت قوتها وتم كبتها عن طريق الابتعاد عن التفكير الواعي.
- **اللاشعور الجمعي:** وهو مجموعة النماذج الأولية أو البدائية المؤثرة في اللاشعور الشخصي، وهي في جوهرها تلك الصور اللاشعورية الوثيقة الصلة بالغرائز.

02- بنيه الشخصية عند كارل يونغ: تتكون الشخصية عند يونغ:

أ- **الذات** وهو النموذج الأولي الخاص بالنظام والتنظيم والتوحيد لكل ما يحدث للشخصية داخليا وخارجيا والعلاقة بين اللاشعور الجمعي والذات هي إعطاء التوازن للنفس وحفظها في حاله استقرار وثبات.

ومن هنا يمكن التمييز بين الأنا والذات، فالأولى هي طبقة أدنى وأقل نضجا من الذات، لأن الأنا مركب يقوم على أساسين مختلفين هما: الجسدي والنفسي، وأن من مميزاتها

أيضا أنها ثابتة ومتفردة ونسبية، وهي ليست مركز الشخصية بل جزء منها. **أما الذات** فهي جوهر اللاشعور الجمعي، فالذات لاشعورية من خصائصها إعطاء التوازن للنفس وحفظها في حاله استقرار وثبات.

ب- القناع:

يعد القناع حصيلة أو مجموعة الاتجاهات التقليدية المألوفة التي يتبناها الإنسان في ضوء انتماءاته إلى جماعات مهنية أو اجتماعية أو سياسية أو قومية، ليصبح القناع نموذجا يخفي الفردية الحقيقية للشخص، ويجعل الآخرين يعتقدون أنها شخصيته الحقيقية، ليكون في حاله إيهام وتظاهر. إنه يؤدي دورا ما تتحدث من ورائه النفس بنوع من التوثيق أو الحل الوسيط بين الفرد والمجتمع، فهو عامل حمايه للفرد مثل ما يكون عاملا خطرا عليه كونه يحجب طبيعته الحقيقية.

ت- الظل:

يتعلق هذا المصطلح على نحو وطيد باللاشعور الفردي عند فرويد، اذ يمثل الغرائز الحيوانية أو الأفكار المستهجنة والدوافع الشهوانية والسلوك السيء خلقيا الذي يستحق التأنيب والعقاب. من خصائصه أنه انفعالي وجداني في جوهره، وله خاصية حوازية قصرية. كما يشير أيضا إلى جوانب الضعف الموجودة في الشخصية.

ويشير يونغ أن الظل يقوم غالبا على نوع من الاسقاط الجنسي المماثل (ذكر/ذكر) (أنثى/ أنثى)، وحين يتوجه الاسقاط إلى الجنس الآخر يكون الأمر متعلقا بنموذج الأنيموس والأنيما.

ث- الأنيما والأنيموس

* **الأنيما** تمثل الجانب الداخلية الأنثوية داخل الشخصية الذكورية، وهي متعلقة باللاشعور الشخصي: مثل أن يرى الابن صورة الأم الأخت الزوجة بداخله كبديل لكل ما يتعلق بالمرأة.
* **الأنيموس:** هو الجانب الذكوري داخل الأنثى، ومتعلق هو أيضا باللاشعور الشخصي.

وقد هدف يونغ من هذا النموذجين أن يحاول كشف الفروق السيكولوجية بين الرجل والمرآة.

ج- الانبساط والانطواء:

* **الانطواء:** وهو أشبه بحركة نحو الداخل، وتميل هذه الحركة إلى تفضيل الشخص تركيز اهتمامه حول ذاته. وحسب يونغ فإن المنطوي مدفوع بحب التفوق الذي قال به آدلر لأنه إنسان يتحكم به التفكير.
* **الانبساط:** وهو أشبه بحركة نحو الخارج، وتميل هذه الحركة إلى ربط العلاقة بين الذات ومحيطها الخارجي، وهي نوع من العودة من مستوى اللاشعور إلى مستوى الوعي، التي من خلالها يستطيع الإنسان أن يكون أكثر صله بالواقع وقدرة على التحكم به. وحسب يونغ فالمنبسط مدفوع بغريزة العاطفة الجنسية التي قال بها فرويد.

ولقد أدرك يونغ نموذجا ثالثا يوفق بينهما داخل الشخص الواحد، إذ قال بأن الإنسان انبساطي في حياته الشعورية ويكون انطوائيا في حياته اللاشعورية والعكس صحيح.

03- الأحلام عند كارل يونغ:

نسج مفهوم الأحلام على منوال أستاذه فرويد من حيث اعتباره لغة العقل الباطن، وأنها رمزية، ولكنه خالفه في ثلاثة أمور: قصر الأحلام على الميل الجنسي، وعلى ظهورها بشكل رمزي فردي، وأخيرا في قصرها على الماضي فقط. وشرح هذه الاختلافات ثلاثة في ما يلي:

* **عدم قصر الأحلام على الميل الجنسي:** بمعنى أن الأحلام تعبر عن الكثير من الرغبات غير الجنسية أيضا مثل غريزة حب التسلط، وهي الغريزة الأعلى بين الغرائز عند يونغ فحب الزعامة مثلا هي الغريزة التي يراها أكثر عرضة إلى الصدمات مما تثير في الشخص أحلامه لتحقيقها والتخلص من تلك الصدمة.
* **عدم قصر لغتها الرمزية على الفردية** ذلك لأن لغة البشر الرمزية موجودة قبل التاريخ فهي إذا تراث الأجداد القدامى، وهي أيضا بضاعه العقل الباطني، بينما اللغة الكلامية فهي لغة المدينة الحديثة ومتعلقة بالعقل الظاهر. ولما كان العقل الظاهر عند النوم في حاله سكون فمن الطبيعي أن يكون تعبير المرء في الحلم بلغة العقل الباطن وهي الرموز الجمعية.

* أما أن يجعل فرويد مرمى الأحلام وحقيقتها بالماضي فحسب فهو أمر ناقص عند يونغ فالأحلام ومرماها الماضي والحاضر والمستقبل، فمسار الأحلام تعالج الماضي، وتعالج الحاضر، وتستشرف المستقبل. وبهذا تكون وظيفتها إعادة التوازن السيكولوجي للإنسان لأنها تعوضه عن نقائص شخصياته وفقر واقعه، إنها تمثل دور الإخبار بالمستقبل.

04- الفرق بين الأحلام عند فرويد و يونغ:

عند فرويد	عند يونغ
✓ الحلم حارس للنوم.	✓الحلم يعيد لنا حاله الاتزان النفسي المفقود
✓ الحلم مرتبط بجوانب سلبيه مرضية.	✓الحلم ايجابي تفاؤل ابداعي بان
✓ الحلم مرتبط بالجنس والعدوان.	✓الحلم مرتبط بالإبداع والرموز وكل حياة الإنسان
✓ المعالج هو الوحيد المختص بتحليل وتفسير رموز الأحلام.	✓التفسير علاقه مشتركة بين المعالج والمريض
✓ الاهتمام بمحتوى الحلم.	✓الاهتمام بمحتوى شكل حلم
✓ الاهتمام بالأحلام كحالة فردية	✓ الاهتمام بسلسلة الأحلام

المراجع